الجودة فى ظل التعلم الهجين

" نظام الدمج بين التعليم وجها لوجه والتعليم الإلكتروني "

أ.م.د / عصام محمد محفوظ حسين

أستاذ الرسم والتصوير المساعد بقسم التربية الفنية كليه التربية النوعية جامعة الفيوم .

مراجع خارجي بالهيئة القومية لضمان الجودة والاعتماد .

يمثل التعليم الدعامة الأساسية في تقدم الشعوب والأمم، لذلك تسعى الأمم لتطوير تعليمها ، وبالنظر إلى التعليم بشكل عام نجد أنه يعتمد في الكثير من مراحله على التعليم التقليدي والذي يقع العبء الأكبر فيه على الأستاذ الجامعى ، لذا تسعى الكثير من المؤسسات إلى تطوير التعليم بإيجاد طرق جديدة للتعليم تهدف إلى أن يكون المتعلم فيه نشطاً وإيجابياً ، وأن يكون الأستاذ الجامعى موجهاً ومرشداً.

إن التعليم "الهجين" (نظام الدمج بين التعليم وجها لوجه والتعليم الإلكتروني)، أصبح حقيقة وواقعا فى مصر، حيث سيتم هذا العام تطبيق نظام التعليم عن بعد والتعليم المباشر، مع تضافر النظامين أو الأسلوبين معا لصالح التعليم والمتعلم معا، فالمؤسسة التعليمية ستتقدم أيضا بالإجراءات التي اتبعتها المؤسسة لمكافحة انتشار العدوى، وضمان سلامة الطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين ، وحول إمكانية أن يكون التعلم عن بعد بديلا للتعليم المباشر يوما ما فبكل وضوح ومن واقع أقوى أنظمة التعليم في أوروبا وأمريكا واليابان ودول كثيرة سيظل التعليم الإلكتروني بمثابة مكمل للتعليم الأساسي، وليس بديلا له .

يهدف نظام " التعليم الهجين " إلى تقليل الكثافة الطلابية، وتحقيق الاستفادة العظمى من خبرة أعضاء هيئة التدريس والبنية التحتية للجامعات، وذلك تطبيقًا لأساليب الأداء وضمان الجودة المحلية والعالمية، بالإضافة إلى تحقيق الاستفادة العظمى من الإمكانات التكنولوجية خارج الفصل الدراسي، على أن تتولى كل جامعة وضع الآليات والضوابط اللازمة لتنفيذ هذا النظام وفقًا لطبيعة الكليات والبرامج المختلفة .

كما تتضمن خطة تطبيق نظام " التعليم الهجين " ٣ محاور، وهي (التعلم – التقييم – الأنشطة – الخدمات)، حيث سيتم تقسيم الطلبة في مرحلة "التعليم" إلى مجموعات تدريسية صغيرة، مع اتخاذ كافة الإجراءات الاحترازية وتطهير المدرجات وقاعات التدريس يومياً، وتعقيم وتطهير المعامل قبل كل معمل أو حصص عملية، إلى جانب التشديد على ارتداء الكمامات الواقية للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والعاملين، كما سيتم استخدام وسائل التعلم عن بعد المختلفة من خلال منصة التعليم الإلكتروني، وكذلك إنتاج المقررات الإلكترونية بكل جامعة أو استخدام المقررات الإلكترونية المتاحة على نظام إدارة التعلم بالمركز القومي للتعليم الإلكتروني بالمجلس الأعلى للجامعات مجاناً، والذي يحتوي على أكثر من ٧٠٠ مقرر إلكتروني، فضلاً عن تدريب أعضاء هيئة التدريس على استخدام المنصات الإلكترونية، وإعداد المحاضرات مع تسجيل صوتي لشرح المحاضرات استعداداً لرفعه للطلاب على المنصة الإلكترونية لإدارة المحتوى التعليمي .

وببساطة شديدة يمكن تعريف التعليم المدمج على أنه طريقة للتعليم تهدف إلى مساعدة المتعلم على تحقيق مخرجات التعلم المستهدفة، وذلك من

خلال الدمج بين أشكال التعليم التقليدية وبين التعليم الإلكتروني بأنماطه داخل قاعات الدراسة وخارجها.

مميزات التعلم المدمج:

(١) خفض نفقات التعلم بشكل هائل بالمقارنة بالتعلم الالكتروني وحده.

(٢) توفير الاتصال وجها لوجه ؛ مما يزيد من التفاعل بين الطالب و أعضاء هيئة التدريس ، والطلاب وبعضهم البعض ، والطلاب والمحتوى.

(٣) تعزيز الجوانب الإنسانية والعلاقات الاجتماعية بين المتعلمين فيما بينهم وبين أعضاء هيئة التدريس أيضا .

(٤) المرونة الكافية لمقابلة كافة الاحتياجات الفردية وأنماط التعلم لدى المتعلمين باختلاف مستوياتهم وأعمارهم وأوقاتهم.

(٥) الاستفادة من التقدم التكنولوجي في التصميم والتنفيذ والاستخدام.

(٦) إثراء المعرفة الإنسانية ورفع جودة العملية التعليمية ومن ثم جودة المنتج التعليمي وكفاءة أعضاء هيئة التدريس.

(٧) التواصل الحضاري بين مختلف الثقافات للاستفادة والإفادة من كل ما هو جديد في العلوم.

(٨) كثير من الموضوعات العلمية يصعب للغاية تدريسها الكترونيا بالكامل وبصفة خاصة مثل المهارات العالية واستخدام التعلم الخليط يمثل احد الحلول المقترحة لحل مثل تلك المشكلات.

(٩) الانتقال من التعلم الجماعي إلى التعلم المتمركز حول الطلاب، و الذي يصبح فيه الطلاب نشيطون وتفاعليون .

(١٠) يعمل على تكامل نظم التقويم التكويني والنهائي للطلاب و أعضاء هيئة التدريس.

(١١) يثري خبرة المتعلم ونتائج التعلم ،و يحسن من فرص التعلم الرسمية وغير الرسمية .

(١٢) يوفر المرونة من حيث التنفيذ على مستوى البرنامج ، وتدعيم التوجهات الإستراتيجية المؤسسية الحالية في التعلم والتعليم ، بما في ذلك فرص تعزيز التخصصات ، وتدويل المناهج الدراسية .

(١٣) يجعل من الاستخدام الأمثل للموارد المادية والافتراضية.

متطلبات التعلم المدمج:

١- متطلبات تقنية :

- يحتاج إلى تزويد القاعات بجهاز حاسب إلى وجهاز عرض Data Show متصل بالإنترنت.

- توفير مقرر الكتروني لكل مادة.

- توفير نظام لإدارة التعليم (Learning Management System LMS) .

- توفير نظام إدارة المحتويات Learning Content Management System LCMS.

- توفير برامج التقييم الالكتروني E-Evaluate.

- تحديد مواقع يمكن الاتصال بها.

– توفير مواقع التحاور الالكتروني للتحاور مع الخبراء في المجال.

٢– متطلبات بشرية :

والمتطلبات البشرية تمثل قطبي العملية التعليمية وهما الطالب والأستاذ الجامعى ولكل منهم طبيعة خاصة في ظل التعلم المدمج والكل له دور لا يقل أهمية عن الأخر لإنجاح هذا النوع من التعليم

الأستاذ الجامعى :

– لديه القدرة على التدريس التقليدي ثم تطبيق ما قام بتدريسه عن طريق الحاسب .

– لديه القدرة على البحث عن ما هو جديد على الانترنت والرغبة في تطوير مقرره وتجديد معلومته بصفه مستمرة.

– لديه القدرة على التعامل مع برامج تصميم المقررات سواء الجاهز منها أو التي تتطلب مهارة خاصة.

– لديه القدرة على تصميم الاختبارات بنفسه حتى يحول الاختبارات التقليدية إلى إلكترونيه.

– التعامل مع البريد الالكتروني وتبادل الرسائل بينه وبين طلابه.

– لديه الرغبة في الانتقال من مرحلة التعليم التقليدي إلى مرحلة التعليم الالكتروني.

– يحول كل ما يقوم بشرحه من صورته الجامدة إلى واقع حي يثير انتباه الطلاب عن طريق الوسائط المتعددة Multimediaوالفائقة Hypermedia من خلال الانترنت.

– لابد من أن يرسخ في ذهنه أن دخول التعليم الالكتروني والتحول الكامل إلى المحاضرات الافتراضية والمقررات الالكترونية و الإدارة الالكترونية أمر حتمي حتى يتم تحفيزه على العمل والتدريب الجيد خلال فترة التعليم المدمج والاستفادة منها.

– لدية القدرة على خلق روح المشاركة والتفاعلية داخل القاعات .

– استيعاب الهدف من التعليم .

الطالب:

يحتاج الطالب في ظل التعليم المدمج أن يفهم انهٌ مشارك في العملية التعليمية ويجب أن يشعر أن دورة هام لكي يتفاعل مع المعلم في الوصول إلى الهدف :

– لابد أن يشعر الطالب أنه مشارك وليس متلقي.

– يجب ان يتدرب على المحادثة عبر الشبكة.

– لديه القدرة على التعامل مع البريد الإلكتروني.

أن ٦٥% من مؤسسات التعليم العالي قررت أن يكون التعليم الهجين هو نظام التعليم خلال الفترة القادمة، وهناك توصية أن يكون نظام التعليم الأساسي هو التعليم الهجين بغض النظر عن جائحة كورونا.

أن التعليم الهجين جعل التعليم مدته أطول، فيبدأ اليوم الدراسي في الثامنة صباحًا وينتهي السادسة مساءً، مما يجعل هناك فرصة لتقليل الكثافة العددية للطلاب قدر الإمكان داخل الفصول.

أن ثاني أقسام خطة الوزارة، هي نسبة التواجد مقارنة بنسبة التعلم من خلال المنصات، حيث إن القاعدة الحالية سيكون جزء منها خلال التواجد وجزء منه خلال التعليم في الموعد المحدد بكل محاضرة طبقاً للجدول الدراسي للمقرر.

أن التعليم عن بعد إذا كان قد أصبح ضرورة، وسيزيد الاعتماد عليه في المستقبل إلا أن المعلم والمؤسسة التعليمية أيا كانت مدرسة أو جامعة، سيبقى لهما أهمية قصوى في حياة الطالب، لأن المؤسسة التعليمية تمثل التفاعل المباشر بين الطرفين داخل بيئة علمية تنافسية، وبيئة اجتماعية تنشأ وتتشكل داخلها الخبرات والصداقات والعلاقات الإنسانية التي تظل ممتدة طوال حياتنا.

ان نظام التعليم المدمج أو الهجين من الناحية النوعية لمنظومة التعليم ككل في مصر، فإن هناك ارتباطا كبيراً بين أمور كمية وأمور كيفية أو نوعيه، فمثلا الكثافة الطلابية كجانب كمي، إذا أصبحت عندنا في المعدلات العالمية المتعارف عليها، سيتمكن الطالب من الحصول على الجانب المعرفي وكثير من المهارات سواء من خلال التعلم عن بعد أو من خلال التعليم المباشر، إلى جانب تحقيق الاستفادة المثلى من خبرة أعضاء هيئة التدريس، مع تحقيق أقصى استفادة من البنية التحتية سواء للمدارس أو الجامعات.

أكد خبراء ومسؤولون في المؤسسات التعليمية بالدولة أن النهج الاستباقي والرؤية الاستشرافية لقيادتها ساهما في توفير بنية تحتية تقنية متطورة مكنت مؤسسات التعليم سواء المدارس أو الجامعات من تطبيق خيارات متنوعة للتعليم في ظل هذه الظروف الاستثنائية، مشيرين إلى أن التعليم

الهجين يعد خيارا مثاليا يسهم في تعزيز المنظومة التعليمية وإثراء مهارات عناصرها كافة

فأن الكثير من العلماء وخبراء التعليم والجودة في العالم أثنوا وأشادوا بنظم التعليم الهجيني ويصفها كثيرون بأنها "النموذج التقليدي الجديد للتعليم" وسيلحق بها الكثير من التطوير بحكم التطور التقني الهائل خاصة في مجالات الذكاء الاصطناعي والبرمجة والتطبيقات الرقمية.

أن التطور العلمي والمعلوماتي والمعرفي بشكل عام في العالم سريع، ومصر دولة في قلب إقليمها وقلب العالم مؤثرة ولها تاريخ فنحن كدولة وبالنسبة للتعليم على الطريق الصحيح والسريع ، وأمامنا على أرض الواقع الآن خمس جامعات أهلية ستبدأ العمل الموسم القادم ٢٠ / ٢١ تم انشاؤها على أعلى مستوى ومعايير دولية كإنشاءات وكبرامج تعليم ، كما أن مصر لديها ثروة بشرية هائلة يمثل الشباب نصفها ويزيد.

وفيما يتعلق بمعايير الجودة والاعتماد إن الحقيقة الثابتة في العالم اليوم أن كل شيء يتغير أو سيتغير يوما ما، ومعايير الجودة مثل المباديء العامة، ولن يأتي يوم يكون فيه معيار الجودة أن تهمل أو تعمل بسطحية أو تفتقر للمهارات والجدارات ،وستظل معايير الجودة في التعليم (مباشر أو إلكتروني) عندنا وفي العالم المتقدم فيجب أن تستوفي شروط العصر وعلومه ومعارفه ووسائله ، وأن تلتزم باستراتيجية الدولة التى تربط بين التعليم والتنمية وحركة العلم في العالم وضرورات استشراف المستقبل وأن تكون لديها بنيه تحتيه تستطيع استيعاب التحول الرقمي المذهل وأن يكون لديها ثروة بشرية مؤهلة ومدربة وعلى أعلى مستوى من القدرة على التفاعل مع المتعلم ومع نظم التعليم المعمول بها وبناء القدرات والعمل على تحقيق

جودة التعليم بما يتوافق مع المعايير العالمية ويحقق أبعاد رؤية مصر ٢٠٣٠ .

إن الكليات قررت اعتماد "التعليم الهجين" للعام الأكاديمي (٢٠٢٠-٢٠٢١) بما يمكن الطلبة الملتحقين بها من تلقي تعليمهم بشكل متنوع، يجمع ما بين الدراسة في حرم الكليات والدراسة عن بعد، وفق طبيعة البرامج والتخصصات ومتطلباتها.

أن التعليم الهجين الذي يجمع ما بين التعليم في الحرم الجامعي والتعلم عن بعد ليس فقط حلا لمواجهة الأزمات، بل هو تحول جديد في مسيرة التعليم شكلت الأزمة الصحية العالمية الحالية مسرعا لحدوثه ولعبت دورا في آليات تطبيقه.

إن الرؤية الاستشرافية لقيادتنا الرشيدة أدت إلى الاستثمار في التعلم الذكي وتهيئة البنية التحتية التقنية المتطورة له في مختلف المؤسسات التعليمية ما عزز من نجاح التحول في المنظومة التعليمية نحو تطبيق التعلم عن بعد.